

قياس أثر التغيرات في إجمالي النقدية على ربحية المصارف السودانية للفترة من 2015 إلى 2020 (دراسة تطبيقية)

Measuring the impact of changes in total cash on the profitability of Sudanese banks for the period from 2015 to 2020 (an applied study)

د. الوليد مصطفى إبراهيم موسى*

* أستاذ المحاسبة المشارك - جامعة دنقلا بالولاية الشمالية (جمهورية السودان)

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى بيان أثر التغيرات في إجمالي النقدية على ربحية المصارف السودانية للفترة من 2015 إلى 2020، واستخدمت المنهج التحليلي، والمنهج الكمي، تمثلت فرضيات الدراسة في أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتغيرات في إجمالي النقدية على صافي ربحية المصارف السودانية للفترة من 2015 إلى 2020 و لا يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية بين مصارف عينة الدراسة حول إجمالي النقدية خلال الفترة 2015 إلى 2020 بالإضافة إلى لا يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية بين مصارف عينة الدراسة حول صافي الربحية خلال الفترة من 2015 إلى 2020 . توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للتغيرات في إجمالي النقدية على ربحية المصارف السودانية بقيمة معامل تحديد (0.575)، وأوصت الدراسة بضرورة قيام المصارف السودانية بوضع الخطط والإجراءات المناسبة التي من شأنها التغلب على المعوقات التي تواجه تحسين مستوى الربحية بشكل صحيح.

الكلمات الدالة: التغيرات في النقدية؛ ربحية المصارف السودانية.

Abstract:

The study aimed to demonstrate the impact of changes in total cash on the profitability of Sudanese banks for the period from 2015 to 2020, and used the analytical approach and the quantitative approach. The study hypotheses were that there is no statistically significant impact of changes in total cash on the net profitability of Sudanese banks for the period from 2015 to 2020, and there is no statistically significant difference between the study sample banks regarding total cash during the period 2015 to 2020. In addition, there is no statistically significant difference between the study sample banks regarding net profitability during the period from 2015 to 2020 . The study found a statistically significant effect of changes in total cash on the profitability of Sudanese banks with a coefficient of determination value of (0.575). The study recommended the need for Sudanese banks to develop appropriate plans and procedures that would correctly overcome the obstacles facing improving the level of profitability.

Keywords: changes in cash; Profitability of Sudanese banks

1. مقدمة:

1.1. موضوع الدراسة:

يعرف (مندور، 2013، 20) المصرف بأنه هو الذي ينفرد بوظيفة الوسيط المالي، والنقدي دون غيره من المؤسسات المالية الأخرى، ويأخذ دور الوسيط النقدي عندما يقوم بوظيفة خلق النقود المصرفية عن طريق منح القروض في شكل ودائع إضافية.

يذكر (عبد المحمدي والهيبي، 2020، 424) يأخذ المصرف شكل الوسيط المالي عندما يبتكر عدة طرائق لتوزيع، وإعطاء القروض بمعنى المفاضلة في منح القروض بين رؤوس الأموال التي تبحث عن مجالات الاستثمار وبين مجالات الاستثمار التي تبحث عن رؤوس الأموال بما يحقق له أفضل ربح. بحسب (لطي، 2007، 42) يمثل النقد بخزينة البنك، وطرف البنك المركزي الاحتياطي القانوني للبنك، وهو نسبة من الودائع، والذي يجب الاحتفاظ به لمقابلة طلبات السحب من الودائع.

يذكر (المغربي، 2021) تُعد الأرباح ضرورية للمصارف لأنها تساهم في تكوين الاحتياطيات، وتعتبر بمثابة تمويل ذاتي، وتحقيق الأرباح أحد أهم أهداف المصارف لان زيادتها تعنى تعظيم ثروة المساهمين، وتساعد الأرباح المصارف في أداء وظائفها، كما توضح الأرباح الملاءة المالية، وقدرة المصرف على مقابلة كفاية رأس المال.

تُعد المصارف من منشآت الأعمال التي تهتم بتحسين مستوى ربحيتها، وتشكل إجمالي النقدية محوراً مهماً ترتكز عليه مختلف نشاطاتها، وفي ظل تشعب أعمالها، وتعدد أهدافها أصبحت الحاجة ملحة لإحداث التحسين الملائم بالشكل الذي يضمن لها تحقيق مستويات عالية من الربحية باستمرار، وهذه مهمة لا تتحقق إلا في ظل توظيف فاعل لإجمالي النقدية (Gomez, 2011).

2.1. مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة بوجود فجوة بين الطرح الفكري، وما موجود في المصارف السودانية، إذ لا يزال استخدام التحليل المالي لعناصر المركز المالي محدوداً، وما زالت مرتكزاته، وأدواته غير مألوفة لعدد كبير من المديرين، والعاملين، ولا تزال البحوث التي ركزت على استخدام التحليل المالي غير كافية لخلق فهم متعمق للتغيرات في إجمالي النقدية (عبد الحميد وموسى، 2022)، فضلاً عن أن أغلب المصارف السودانية لا تزال تفتقر إلى إستراتيجية واضحة لتطبيق التحليل المالي؛ لا سيما مصارف عينة الدراسة، إذ ظهر، وعن طريق الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث في المصارف موضع الدراسة، أن هناك ضعفاً لدى إدارات تلك المصارف في توظيف التحليل المالي لدراسة التغيرات في إجمالي النقدية، الأمر يمكن أن يرقى بأدائها المالي مستقبلاً ويحقق مستوى ربحية عالٍ، إذ يمكن أن يؤدي هذا الضعف إلى مشاكل في مستوى ربحيتها إن لم تتمكن من تلافيه في الوقت الحاضر، ويمكن اختصار

مشكلة الدراسة التطبيقية للدراسة الحالية في تساؤل مفاده: هل للتغيرات في إجمالي النقدية (متغير مستقل) أثر في صافي ربحية المصارف السودانية خلال الفترة من 2015م إلى 2020م (متغير تابع)؟

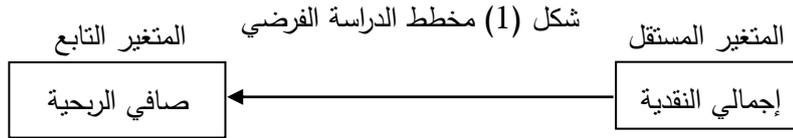
3.1. أهداف الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة بشكل رئيس رصد الأثر المباشر بين التغيرات في إجمالي النقدية، وربحية المصارف مقاسه بصافي الربحية من خلال توظيف التحليل المالي، وذلك لعينة من المصارف السودانية خلال الفترة من 2015 إلى 2020، وينبثق منه الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على واقع إجمالي النقدية في المصارف السودانية خلال الفترة من 2015م إلى 2020م.
2. التعرف على واقع مستويات الربحية في المصارف السودانية خلال الفترة من 2015م إلى 2020م.
3. تبيان الاختلاف بين المصارف حول إجمالي النقدية خلال الفترة 2015م إلى 2020م.
4. تبيان الاختلاف بين المصارف حول صافي الربحية خلال الفترة 2015م إلى 2020م.

4.1. نموذج الدراسة وفرضيتها:

❖ **المخطط الفرضي للدراسة:**



المصدر: من إعداد الباحث بالرجوع للدراسات السابقة، 2023، دنقلا.

❖ **فرضيات الدراسة:**

وفقاً لما انتهت إليه دراسة (الأمين، 2022) في عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لإجمالي النقدية كأحد متغيرات المركز المالي على ربحية المصارف السودانية مقاسه بمعدل العائد على حقوق المساهمين (ROE)، وما توصلوا إليه (دياب والشريف، 2018) في وجود أثر ذو دلالة إحصائية بين متغيرات عناصر المركز المالي وربحية مصرف الراجحي بالمملكة العربية السعودية، وما أكدته دراسة (عبد الحميد وموسى، 2022) في وجود اختلاف معنوي دلالي إحصائياً بين المصارف السودانية المبحوثة حول صافي الربحية، ولصالح بنك أم درمان الوطني، وعليه؛ أمكن صياغة فرضيات الدراسة، كما يلي:

1. لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتغيرات في إجمالي النقدية على صافي ربحية المصارف السودانية للفترة من 2015 إلى 2020.
2. لا يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية بين مصارف عينة الدراسة حول إجمالي النقدية خلال الفترة 2015 إلى 2020.
3. لا يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية بين مصارف عينة الدراسة حول صافي الربحية خلال الفترة 2015 إلى 2020.

5.1. أهمية الدراسة:

❖ الأهمية العلمية: تساهم الدراسة في سد فجوة بحثية لم تتطرق لها الدراسات السابقة على حد علم الباحث، وذلك من خلال التعرض للعلاقة بين التغيرات في إجمالي النقدية وصافي الربحية من خلال توظيف التحليل المالي، والتي ندر تناولها في البحوث المصرفية (عبد المحمدي والهييتي، 2020)، و(الأمين، 2022)، وهي قضية لم تتعرض لها الدراسات السابقة بكامل أبعادها كما تعرضت له هذه الدراسة، فضلاً عن أن الدراسة تسهم من الناحية العلمية في توفير مرجعية علمية حول علاقات المتغيرات المبحوثة لتسهم في دعم المكتبة المرئية، وتعين الباحث على تطوير المعرفة في هذا المجال.

❖ الأهمية العملية: تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في أنها توفر بيانات، ومعلومات لمتخذي القرار في المصارف السودانية تعينهم على ترشيد قراراتهم، فضلاً عن أن الدراسة تسلط الضوء على أهمية دراسة التغيرات في إجمالي النقدية في صافي الربحية في المصارف السودانية، وتعزز أهمية التحليل المالي في المصارف السودانية بشكل أفضل.

6.1. حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في حدود زمنية للمدة (2015 – 2020)، ومكانية في المصارف السودانية.

2. أدبيات الموضوع والدراسات السابقة:

1.2. أدبيات الموضوع:

❖ المتغير المستقل (النقدية):

يعرف (الأمين، 2022، 37) الأصول بأنها هي الموارد التي تستعملها البنوك، وعندما نتناول استخدامات البنك لموارده نلاحظ التدرج في درجات السيولة التي تتمتع بها استخداماته المختلفة؛ فالأصول الكاملة السيولة تتمثل في احتفاظ البنك التجاري بالنقدية، وتمثل النقدية جزءاً هاماً من قيمة إجمالي الأصول، وتتمثل النقدية في: (1) النقد في صندوق البنك؛ (2) النقد في البنوك الأخرى؛ (3) النقد طرف البنك المركزي، ويمثل النقد بخزينة البنك، وطرف البنك المركزي الاحتياطي القانوني للبنك، وهو نسبة من الودائع، والذي يجب الاحتفاظ به لمقابلة طلبات السحب من الودائع، ويذكر (المغربي، 2021، 88) في فترة الركود الاقتصادي يرتفع معدل السحب من الودائع، ويقل عند تحسن الظروف الاقتصادية، وقد تختلف نسبة عنصر النقدية إلى إجمالي قيمة الأصول من بنك لآخر، وذلك لارتفاع معدل الفائدة، وزيادة الطلب على القروض الأمر الذي أدى إلى خفض نسبة النقدية إلى إجمالي الأصول، ولقد انخفضت هذه النسبة في الولايات المتحدة من 20.25% عام 1960م إلى 16.25% ثم إلى 13.82% عام 1975م، ولكن لا يوجد بصفة عامة رقم محدد يمثل الحد الأدنى لإجمالي النقدية بالنسبة لإجمالي قيمة الأصول، ويجب الأخذ في الاعتبار بصفة عامة الحد الأدنى المطلوب كاحتياطي قانوني يودع في البنك المركزي، وقيمة النقد اللازمة لتشغيل عمليات البنك، ومواجهة السحب من الودائع.

❖ المتغير التابع (ربحية المصارف):

يعرف (الصيرفي، 2014) الربحية على أنها عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي يحققها المصرف، والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح، وتعتبر الربحية هدفاً، ومقياساً للحكم على كفاءتها على مستوى الوحدة الكلية، والوحدات الجزئية، وبحسب (دياب والشريف، 2018) تقيس مؤشرات الربحية مدى فعالية المصرف في جني أرباح صافية، وتشير إلى مدى كفاءة المصرف في تحقيق الأرباح، وعادة ما تستخدم الأرباح مقياساً لفاعلية السياسات التي تتبعها الإدارة، وتشمل هذه السياسات هامش الربح الصافي، وبحسب (Tulsian, 2014) تشير نسبة هامش صافي الربحية إلى نسبة ما تحققه المبيعات بعد تغطية تكلفة المبيعات، وكافة المصاريف سواء كانت المصاريف الإدارية أو التمويلية، وتشير أعلى نسبة مرتفعة من نسبة هامش صافي الربحية إلى المصرف الأكثر ربحية، ويلاحظ أن مجمل الربح قد يكون مرتفعاً بينما نسبة هامش صافي الربحية منخفضة بسبب أن تكلفة المبيعات لا تشمل تكاليف كل من التسويق، والمصاريف الإدارية وفوائد القروض، وتقاس بنسبة (صافي الربح/ المبيعات)، وتقيس هذه النسبة مقدار صافي الربح المتحقق بعد الضريبة، والفوائد عن كل جنيه من صافي المبيعات أو الإيرادات، وتزداد أرباح المصرف كلما انخفضت التكاليف، وهي مؤشر على قدرة الإدارة في السيطرة على التكاليف المختلفة بالمقارنة مع المصارف المنافسة الأخرى.

❖ نبذة تعريفية عن المصارف السودانية:

بحسب (عبد الحميد، 2018) يتكون الجهاز المصرفي السوداني من (39) مصرف منها (22) مصرف مشترك هي: (الخرطوم، فيصل، الإسلامي، التضامن، البركة، السلام، البلد، النيل الأزرق المشرق، الأهلي السوداني، السوداني الفرنسي، الجزيرة السوداني الأردني، النيل للتجارة والخدمات، السعودي السوداني، تنمية الصادرات، الثروة الحيوانية، العمال الوطني، السوداني المصري، المال المتحد، المزارع التجاري، بيلوس أفريقيا، العقاري التجاري، وأم درمان الوطني)؛ ومصرف حكومي واحد هو (النيلين)، و(10) مصارف الأجنبية هي: (أبو ظبي الوطني، أبو ظبي الإسلامي، قطر الوطني، قطر الإسلامي، آيفوري، العربي السوداني، الساحل والصحراء، زراعات كاتليم، الأهلي المصري، والخليج)، و(6) مصارف متخصصة هي: (الاستثمار، الأسرة، الرواد، الزراعي، الادخار، والتنمية الصناعية).

❖ إجمالي النقدية وربحية المصارف السودانية:

بحسب (الأمين، 2022) تسعى المصارف إلى تحقيق هدف زيادة ثروة المساهمين عن طريق تحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح، وتلعب السياسة النقدية دور بالغ الأهمية في التأثير على إدارة موجودات المصارف، ومطلوباتها من خلال الرقابة على الائتمان المصرفي، فحين اتجهت سياسة البنك المركزي نحو التخفيف من الفوائد على القروض، وتخفيض أسعار إعادة الخصم، ومتطلبات الاحتياطي النقدي القانوني فإن هذا يشجع الطلب على القروض، وبالتالي تشجيع التمويل والاستثمار مما يحقق إيرادات للمصرف، ويزيد من معدلات ربحيته، ويوضح (شريف، مقابلة شخصية، 5 ديسمبر، 2023) تُعد

الأرباح ضرورية للمصارف لأنها تساهم في تكوين الاحتياطات، وهي بمثابة مصدر تمويلي ذاتي فالأرباح قد تستثمر بصورة مباشرة من خلال زيادة رأس المال، وتشجيع أصحاب رؤوس الأموال على الاكتتاب في أسهم المصرف عندما تقرر إدارة المصرف زيادة رأسماله، وتمكن المصرف من توزيع عوائد مقبولة على رأس المال المتمثل في عوائد أسهم المصرف كما تساهم الأرباح في تنمية ثقة العملاء بالمصرف.

2.2. الدراسات السابقة:

❖ دراسة (الأمين، 2022):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر تغيرات إجمالي النقدية كأحد متغيرات قائمة المركز المالي على تحسين ربحية المصارف مقاسه بمعدل العائد على حقوق المساهمين (ROE) بالتطبيق على عينة من المصارف السودانية للفارة من 2015 إلى 2020، واستخدمت المنهج التحليلي، والمنهج الكمي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات متغيرات القوائم المالية المنشورة إحصائياً، وتوصلت إلى عدم وجود علاقة بين التغيرات في إجمالي النقدية وربحية المصارف مقاسه بمعدل العائد على حقوق المساهمين، وأوصت بضرورة الإفصاح عن كافة البيانات المالية في التقارير السنوية المنشورة للمصارف.

❖ دراسة (عبد الحميد وموسى، 2022):

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة التآثرية المشتركة بين الموجودات والمطلوبات في الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية للفترة من 2015 إلى 2020، واستخدمت المنهج التحليلي، والمنهج الكمي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات متغيرات القوائم المالية المنشورة إحصائياً، وتوصلت إلى وجود تأثير مشترك بين متغيرات الميزانية العمومية الموجودات (إجمالي النقدية، إجمالي الاستثمارات والتمويلات، إجمالي الأصول الثابتة) والمطلوبات (إجمالي حقوق المساهمين، إجمالي الودائع، إجمالي حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلق) على ربحية المصارف السودانية مقاسه بمعدل صافي الربحية، ويوجد اختلاف معنوي دال إحصائياً بين المصارف المبحوثة حول الميزانية العمومية والربحية ولصالح بنك أم درمان الوطني، وأوصت بضرورة استفادة المصارف من أصولها الثابتة بما يخفض الهدر في الأصول الملموسة، والمصرفوات الرأسمالية، ويحسن معدلات الربحية.

❖ دراسة (عبد المحمدي والهيبي، 2020):

هدفت الدراسة إلى قياس وتحليل العوامل المحددة للربحية في المصارف التجارية العراقية باستعمال نموذج العائد على حقوق المساهمين للمدة (2010 – 2017)، واستخدمت المنهج التحليلي، والمنهج الكمي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات متغيرات القوائم المالية المنشورة إحصائياً، وتوصلت إلى أن ربحية المصارف التجارية العراقية مقاسه بمعدل العائد على حقوق المساهمين تتحدد بمتغيرات البيئة الداخلية والخارجية الآتية (المديونية، الودائع، القروض، السيولة، معدل التوظيف، عدد

الفروع، عمر المصرف، سعر فائدة الإقراض)، وأوصت بضرورة توفير بيئة مصرفية مستقرة، وأمنة من أجل رفع الجدارة الائتمانية للجهاز المصرفي في العراق.

❖ دراسة (دياب والشريف، 2018):

هدفت الدراسة إلى تحديد أثر تغيرات عناصر المركز المالي على ربحية المصارف السعودية بالتطبيق على مصرف الراجحي للفترة من 2011 إلى 2015، واستخدمت المنهج التحليلي، والمنهج الكمي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات متغيرات القوائم المالية المنشورة إحصائياً، وتوصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغيرات عناصر المركز المالي وربحية المصارف السعودية، وأوصت بضرورة الحفاظ على مستوى عالي من مؤشرات المركز المالي للمصارف السعودية.

❖ دراسة (عبد الفتاح، 2014):

تمثل أحد أهداف الدراسة في استكشاف طبيعة العلاقة بين هيكل رأس المال وهامش صافي الربح في شركات التأمين الأردنية، واستخدمت المنهج التحليلي، والمنهج الكمي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات متغيرات القوائم المالية المنشورة إحصائياً، وتوصلت إلى وجود علاقة عكسية بين هيكل رأس المال وهامش صافي الربح، وأوصت بتخفيض التكاليف الثابتة والمتغيرة التي تتحملها شركات التأمين من أجل زيادة الربحية.

❖ دراسة (Camrol, 2013):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر إدارة النقد على السيولة والربحية والإنتاجية في عينة مختارة من البنوك التجارية في بنغلاديش للفترة (2006 - 2010)، واستخدمت المنهج التحليلي، والمنهج الكمي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات متغيرات القوائم المالية المنشورة إحصائياً، وتوصلت إلى وجود أثر إيجابي بين النقدية وربحية البنوك، ووجود أثر سلبي بين النقدية وإنتاجية البنوك، وأوصت بضرورة حسن إدارة واستغلال النقد في البنوك في بنغلاديش.

❖ دراسة (Al-Farisi, 2012):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر هيكل لرأس المال على أداء عينتين من مجموعة البنوك التجارية، والإسلامية، وذلك باستخدام منهجية كفاءة الربح، وقد تمت دراسة الأثر على مرحلتين حيث تم في المرحلة الأولى قياس درجة كفاءة الربح لكل بنك في اندونيسيا خلال المدة (2005-2010)، وفي المرحلة الثانية تم توظيف نسب رأس مال البنوك لقياس أثرها على الأداء باستخدام منهجية التوزيع الحر (DFA)، وأشارت نتيجة المرحلة الأولى إلى وجود فعالية ربح متوسطة مقدارها (0.60) في حين أن أقصى درجة يمكن الحصول عليها هي (0.78)، وبالتالي فإن هذا يدل على وجود مجال مقداره (0.22) للبنوك الاندونيسية لتحسين أدائها، وأشارت نتائج المرحلة الثانية إلى أن نسبة رأس مال البنك لها تأثير

سلبية على فعالية أرباحها، وكان هذا الأثر السلبي أعلى لدى البنوك الإسلامية مقارنة مع التجارية، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بهيكل رأس المال في البنوك التجارية والإسلامية في اندونيسيا.

❖ دراسة (المشهرأوي، 2007):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر إجمالي النقدية كأحد متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية المصارف الإسلامية في فلسطين للفترة 1996-2005، واستخدمت المنهج التحليلي، والمنهج الكمي، واستخدمت برنامج (SPSS) لمعالجة بيانات متغيرات القوائم المالية المنشورة إحصائياً، وتوصلت إلى عدم وجود علاقة بين إجمالي النقدية كأحد متغيرات عناصر المركز المالي ومؤشرات الربحية، وأوصت بضرورة الإفصاح عن كافة البيانات المالية في التقارير السنوية المنشورة للمصارف الفلسطينية.

❖ التعليق العام على الدراسات السابقة:

تتفق هذه الدراسة مع عدد من الدراسات السابقة في نقاط تتمثل فيما يأتي:

- اتجاهها إلى الوقوف على العلاقة بين متغيرين، وهي في ذلك تشترك مع بعض الدراسات السابقة، ومنها على سبيل المثال: (Camrol, 2013)، و (Al-Farisi, 2012)، و (المشهرأوي، 2007).
- اهتمامها باستخدام التحليل المالي لمتغيرات قائمة المركز المالي، وهي في ذلك تشترك مع معظم الدراسات السابقة، ومنها مثلاً (عبد المحمدي والهيدي، 2020)، و (عبد الحميد وموسى، 2022).
- أخيراً، وكما سبق ذكره فإن هذه الدراسة تضيف إلى الدراسات السابقة عبر تناولها للعلاقة المباشرة بين التغيرات في إجمالي النقدية وصافي الربحية، والتي لم يتأت لأبي من الدراسات السابقة العربية أو الأجنبية التركيز عليها.

3. الدراسة الميدانية

1.3. إجراءات الدراسة الميدانية:

1. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي لدراسة، وتحليل، وتفسير البيانات المتعلقة بالمصارف العاملة في السودان، كما تم الاستعانة بالمنهج الكمي لدراسة، وتحليل البيانات حيث تم استخدام النسب المالية، والمعدلات كأداة من أدوات التحليل المالي، وهي تعتبر من أكثر الوسائل استخداماً، وملائمة لقياس أداء المصارف العاملة في السودان، ومقارنة النسب، والمعدلات الخاصة بها مع نسب، ومعدلات الجهاز المصرفي السوداني المتعلقة بالتحليل.

2. مصادر جمع البيانات والمعلومات:

اعتمدت الدراسة على المصادر الثانوية، وذلك بهدف الإجابة على تساؤلات مشكلة الدراسة، واختبار فرضياتها، وتحقيق أهدافها، وتعددت مصادر البيانات الثانوية التي تم جمعها لأغراض الدراسة التطبيقية، وهي عبارة عن البيانات الأساسية المنشورة عن الجهاز المصرفي السوداني، والتي يقوم

بإعدادها ونشرها بنك السودان المركزي، إلى جانب عقود التأسيس، والأنظمة الداخلية، والبيانات، والتقارير المالية السنوية، والنشرات الخاصة التي تقوم بإصدارها المصارف العاملة في السودان.

3. مجتمع الدراسة وعينتها:

❖ مجتمع الدراسة:

أورد (الفادني، 2008: 30) أن مجتمع الدراسة يُقصد به جميع المصارف التي لهم خصائص واحدة أو مشتركة يمكن ملاحظتها، وتعمم نتائج الدراسة عليها، ويُعد تحديد مجتمع الدراسة من الأمور بالغة الأهمية لأنه يقدم المعلومات الضرورية لتشكيل الإجابات حول الأسئلة الدراسية من أجل الإجابة عليها، واختبار الفرضيات، ويتكون مجتمع الدراسة من الجهاز المصرفي السوداني، والمكون من (39) مصرف، وبطريقة الحصر الشامل، والجدول (1) يوضح مكونات الجهاز المصرفي السوداني.

جدول (1) مكونات الجهاز المصرفي السوداني

المتخصصة	حكومية	مشتركة			
		أم درمان الوطني	الثروة الحيوانية	النيل الأزرق المشرق	الخرطوم
الاستثمار	النيلين	أم درمان الوطني	الثروة الحيوانية	النيل الأزرق المشرق	الخرطوم
الأسرة	أجنبية	العمال الوطني	العمال الوطني	الأهلي السوداني	فيصل
الرواد	أبو ظبي الإسلامي	أبو ظبي الوطني	السوداني المصري	السوداني الفرنسي	الإسلامي
الزراعي	قطر الإسلامي	قطر الوطني	المال المتحد	الجزيرة السوداني الأردني	التضامن
الادخار	العربي السوداني	آيفوري	المزارع التجاري	النيل للتجارة والخدمات	البركة
التتمية	زراعات كاتليم	الساحل والصحراء	بيبيلوس أفريقيا	السعودي السوداني	السلام
الصناعية	الخليج	الأهلي المصري	العقاري التجاري	تتمية الصادرات	البلد

المصدر: من إعداد الباحث، 2023، دنقلا.

❖ عينة الدراسة:

بحسب (سليمان، 2006: 68) يُقصد بعينة الدراسة بأنها عدد محدد نسبياً من أفراد المجتمع الأصلي، ويتم التعامل معه في حدود الوقت المتاح، والإمكانات المتوافرة، ويبدأ بدراستهم، ثم يُعمم النتائج على المجتمع الأصلي شريطة أن تمثل المجتمع بأفضل شكل، ولقد قام الباحث باختيار عينة الدراسة الميدانية بطريقة قصدية تمثل المصارف المشتركة، والحكومية، والأجنبية، والمتخصصة، حيث بلغ عددها (7) مصارف تشكل منها 5 مصارف مشتركة، وعدد مصرف واحد للمصارف الأجنبية، والمتخصصة، كما هو موضح في الجدول (2).

جدول (2) مصارف عينة الدراسة الميدانية

المتخصصة	أجنبية	مشتركة		
		البلد	فيصل الإسلامي	التضامن
التممية الصناعية	الأهلي المصري	أم درمان الوطني		

المصدر: من إعداد الباحث، 2023، دنقلا.

4. أداة الدراسة:

أداة الدراسة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحث لجمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، حيث توجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة، ولغرض الحصول على البيانات، والمعلومات لتنفيذ مقاصد الدراسة، فقد تم الاعتماد على قائمة المركز المالي من 2015م إلى 2020م لمصارف عينة الدراسة السبعة الموضحة في الجدول (2)، والمتمثلة في إجمالي النقدية وصافي الأرباح، لتمثل متغيري الدراسة (المستقل، والتابع)، وكما هو موضح بالجدول (3).

جدول (3) المتغيران المستقل والتابع للدراسة ومصطلحيهما ومختصريهما

الرمز	المتغير التابع (ربحية المصارف السودانية)	الرمز	المتغير المستقل (التغيرات في إجمالي النقدية)
POB	صافي الأرباح (Profitability Of Banks)	TC	إجمالي النقدية (Total Cash)

المصدر: من إعداد الباحث، 2023، دنقلا.

5. الطريقة المستخدمة في تحليل البيانات:

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً، من خلال عدد من الأساليب الإحصائية منها معامل كرونباخ ألفا، واختبار (Skewness)، المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ونموذج الانحدار البسيط، واختبار (One Way ANOVAs).

6. اختبار صدق أداة الدراسة وثباتها:

لاختبار مدى الثبات الداخلي، والصدق الذاتي لأداة الدراسة، تم تقييم تماسك الأداة بحساب قيمة (α) ألفا لحساب معامل الثبات الداخلي، والجزر التربيعي لها لحساب معامل الصدق الذاتي، وعلى الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة (α) لكن من الناحية التطبيقية يعد $(\alpha \geq 0.60)$ معقولاً في البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية (Bagozzi & Yi, 1988)، والجدول (4) يوضح معاملي الثبات، والصدق الذاتي لمتغيري أداة الدراسة.

جدول (4) معاملي الثبات الداخلي والصدق الذاتي لمتغيري أداة الدراسة (كرونباخ ألفا) لعينة الدراسة الميدانية

البيان	عدد المتغيرات	معامل الثبات الداخلي (قيمة (α) ألفا)	معامل الصدق الذاتي
متغيراً إجمالي النقدية والربحية	2	0.808	0.899

المصدر: الدراسة الميدانية، 2022م، دنقلا

بالنظر إلى البيانات الواردة في الجدول (4) يتضح تمتع الأداة بصورة عامة بمعاملي ثبات وصدق عاليين جداً على قدرة الأداة على تحقيق أغراض الدراسة، إذ اتضح من الجدول (4) أن معاملي

الثبات والصدق الكلي للأداة أكبر من 60%، ويقعان في المدى بين (0 - 1)، وهو ما يشير إلى إمكانية ثبات وصدق النتائج التي يمكن أن تسفر عنها تطبيق بيانات إجمالي النقدية والربحية.

7. التوزيع الطبيعي لبيانات أداة الدراسة:

بادئ ذي بدء، وقبل التحقق من صحة فرضيات الدراسة الحالية (الثلاثة) عمد الباحث إلى استخدام اختبارات (Kolmogorov-Smirnov Test)، و (Skewness)، و (Kurtosis)، للتحقق من مدى خضوع البيانات الخاصة بالدراسة للتوزيع الطبيعي من عدمه، وهو ما توضحه بيانات جدول (5):

جدول (5) اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات

البيان	K.-S. T.	Sig.	Skewness	Std. Error	Kurtosis	Std. Error
إجمالي النقدية	0.348	0.000	+2940	+0.365	+8.113	+0.717
معدل صافي الربحية	0.210	0.000	+1.662	+0.365	+2.222	+0.717

المصدر: الدراسة الميدانية، 2023، دنقلا.

بالنظر إلى البيانات الواردة في جدول (5) يتضح أن جميع القيم الاحتمالية لمتغيرات الدراسة تقل عن مستوى الدلالة (0.05)، وأن معاملي الالتواء والتفطح محصورين في المدى (±10)، وهو ما يدل على أن توزيع البيانات الخاصة بمتغيري الدراسة يخضعان للتوزيع الطبيعي؛ لذا فقد جرى الاعتماد على الاختبارات المعلمية للتحقق من صحة فرضيات الدراسة (Sekaran & Bougie, 2016: 186).

2.3. التحليل واختبار الفرضيات:

1. تحليل البيانات:

❖ توطئة:

عالجت هذه الفقرة هيكلية إجمالي النقدية، والربحية لمصارف عينة الدراسة مجتمعة من خلال البيانات المالية الواردة في التقارير السنوية المنشورة لمصارف (البلد، فيصل الإسلامي، التضامن الإسلامي، البركة، أم درمان الوطني، الأهلي المصري، التنمية الصناعية) خلال الأعوام من 2015 إلى 2020، ومن الواضح أن تحليل هيكلية إجمالي النقدية، وربحية المصارف من خلال (ستة سنوات) (2015، 2016، 2017، 2018، 2019، 2020) يعطي الدراسة بعداً عميقاً من خلال الوقوف بشكل رئيسي على أهم التغيرات في إجمالي النقدية وتأثيراتها على معدل صافي الربحية للمصارف.

❖ التحليل المالي لمتغيري الدراسة:

• مفهوم التحليل المالي:

يذكر (رمضان ومحفوظ، 1999، 277) يعتبر التحليل المالي ذا أهمية كبيرة للأطراف ذات العلاقة كإدارة المصرف، والبنك المركزي، والمساهمين، والمودعين التي يهتما الاطمئنان إلى قيام المصرف بالاستخدام الأمثل لموارده وأن الإدارة تؤدي مهمتها بكفاءة وفاعلية، ويرى (غنيم، 2002، 86) أن التحليل المالي وسيلة لا غنى عنها في الرقابة، وتقييم الأداء، حيث إن نتائج التحليل المالي

وسيلة فعالة في الرقابة على المشروع، وتقييم أداءه، وقياس فعاليته، ومقارنته بسنوات الأداء السابقة لاكتشاف معدلات النمو أو التراجع، كذلك مقارنته مع المشروعات المثلثة في ذات القطاع الذي ينتمي إليه المشروع لمعرفة حقيقة أدائه، وموقفه التنافسي، وبحسب (حنفي، 2004، 225) يمكن القول بأن التحليل المالي يختلف وفقاً للجهة التي يوجه إليها التحليل سواء تم بواسطة المحلل الداخلي أو الخارجي، وتتلخص الأطراف التي يوجه إليها التحليل المالي الموجه للمساهم، والموجه للدائن، والموجه للمورد، والموجه للعمل، والموجه للعاملين، وأخيراً التحليل المالي الموجه لإدارة المشروع.

• أهمية التحليل المالي:

يذكر (عبد الحميد وموسى، 2022) يعتبر التحليل من أهم الوسائل التي تساعد على التعرف على نتائج مؤشرات أداء المصارف، وتحليلها، وعلى الرغم من أهمية النسب المالية إلا أن هناك محاذير وحدود لاستخدام هذه النسب وأهمها: قيام كثير من المصارف بإدماج بعض عناصر الميزانية مع بعضها مما يؤثر بالتالي على مقدرة المحلل الخارجي على الاستخدام الدقيق لأدوات التحليل؛ والنسب المالية هي أدوات للتحليل المالي، وليست غاية في حد ذاتها إذ أنها تعطينا مؤشرات فقط على أداء الإدارة، ولا تقوم بإعطاء تفسيرات أو حلول للمشاكل؛ وأن النسب المالية هي علاقات كمية، ونسبية بين بنود في تاريخ محدد أو تاريخين محددين، ولكنها لا تظهر نشاطات الإدارة أو خططها، ولا تقيس التضخم، وأثره على دقة النسب المالية، وخاصة عند المقارنة بين نتائج فترات محددة.

• أهمية قائمة المركز المالي في التحليل المالي:

بحسب (www.accdiscussion.com) تتمثل أهمية قائمة المركز المالي في التحليل المالي في: تساعد المعلومات الواردة في قائمة المركز المالي المحلل المالي على التوصل إلي مؤشرات أو دلائل معينة، وتقدم للمحلل الائتماني معلومات عن السيولة والمديونية في الشركة، كما تقدم للمحلل الاستثماري معلومات عن الربحية، والتدفقات النقدية، وقيمة الشركة.

• ارتباط التحليل المالي بالمركز المالي:

يوضح (الأمين، 2022، 129) ارتباط التحليل المالي بالمركز المالي في النقاط التالية:

- ✓ التحليل المالي يأتي بعد إعداد المركز المالي مباشرة فهما متلازمين، ومرتبطين معاً، حيث يتم تحليل عناصر قائمة المركز المالي بأحد أساليب التحليل الموضحة لكي تكون المعلومات الصادرة عن المركز المالي أوضح في الفهم، وأكثر عمقاً، وكذلك أكثر فائدة لمستخدميها.
- ✓ المستفيدين من معلومات المركز المالي مثل المستثمرين هم ذات الجهة التي تستفيد من نتائج التحليل المالي لعناصر قائمة المركز المالي.

- ✓ الأهداف التي يحققها المركز المالي مثل التعرف على كفاءة الأداء العام للبنك هي ذات الأهداف التي تحققها نتيجة التحليل المالي لقرائه بل بصورة أعمق واشمل.
- ✓ دقة النسب المالية مرتبطة بدقة المعلومات المستخرجة من المركز المالي.

• **طرائق تحليل القوائم المالية:**

يذكر (الأمين، 2022، 129) هناك طريقتان متعارف عليهما في تحليل القوائم المالية هما التحليل الرأسي والتحليل الأفقي وذلك باستخدام النسب المالية ففي التحليل الرأسي: يتم حساب مدى التغيرات التي تطرأ على بنود القوائم المالية في تاريخ محدد وذلك من خلال إيجاد كل بند من بنود الموجودات إلى مجموع الموجودات أو كل بند من بنود المتطلبات أو كل بند من بنود قائمة الدخل، بمعنى آخر فإن هذا التحليل يبين الأهمية النسبية لكل بند من بنود الميزانية في تاريخ معين، وأما في التحليل الأفقي فيتم حساب مدى التغيرات التي تطرأ على بنود القوائم المالية في تاريخين مختلفين أو تواريخ متعددة، ومن ثم تحليلها، ومقارنتها، وتقييمها، ويمكن حساب التغير على أساس النسبة المئوية لهذا التغير من خلال المعادلة التالية:

$$\frac{\text{مقدار النمو السنوي للسنة ن} - \text{مقدار النمو السنوي للسنة (ن-1)}}{\text{مقدار النمو السنوي للسنة (ن-1)}} = \text{النمو السنوي للسنة ن}$$

وفيما يلي أهم الملاحظات على الميزانية الموحدة لمصارف عينة الدراسة الميدانية:

• **إجمالي النقدية:**

يتمثل واقع التغيرات في إجمالي النقدية في مصارف عينة الدراسة (البلد، فيصل الإسلامي، التضامن الإسلامي، البركة، أم درمان الوطني، الأهلي المصري، التنمية الصناعية) في إجمالي النقدية المجمع خلال الفترة (2015-2020)، والجدول (6) يوضح ذلك:

جدول (6) إجمالي النقدية في موجودات القوائم المالية المنشورة لمصارف عينة الدراسة (المبالغ بالمليون جنيه سوداني)

البيان	2015	2016	2017	2018	2019	2020
البلاد	513	597	824	1546	2043	5977
فيصل الإسلامي	2442	2668	3443	2304	2701	72301
التضامن الإسلامي	1339	2007	2410	7163	6766	8993
البركة	101	70	180	2841	4334	13348
أم درمان الوطني	5237	5701	12789	53843	43374	47052
الأهلي المصري	441	585	464	1558	2552	2694
التنمية الصناعية	167	145	134	288	1002	717
المجموع	10240	11773	20244	69543	62772	151082
مقدار النمو السنوي	-	1533	8471	49299	-6771	88310
معدل النمو السنوي	-	%15	%72	%243.5	%9.7-	%140.7

المصدر: التقارير السنوية المنشورة لمصارف عينة الدراسة، ويتصرف من الباحث، 2023، دنقلا.

يلاحظ من بيانات الجدول (6) ما يلي:

- ✓ يتضح أن هناك نمواً في إجمالي الأرصدة النقدية في مصارف عينة الدراسة خلال أغلب سنوات الدراسة، وبنسب تعتبر جيدة.
- ✓ حققت مصارف عينة الدراسة معدلات نمو متزايدة في إجمالي أرصدها النقدية حيث زادت هذه الأرصدة النقدية حوالي (14.75) مرة خلال سنوات الدراسة.
- ✓ شكل متوسط إجمالي الأرصدة النقدية حوالي نسبة (76.9%) على التوالي خلال سنوات الدراسة.
- ✓ حققت مصارف عينة الدراسة أدنى إجمالي أرصدة نقدية في عام 2015، وأعلىها في عام 2020 حيث بلغت (10240، 151082) مليون جنيه سوداني على التوالي.
- ✓ حققت مصارف عينة الدراسة أعلى معدلات نمو في إجمالي أرصدها النقدية في عام 2018 وأدناها في عام 2019 حيث بلغت (243.5%، -9.7%) على التوالي، وتعزى النسبة المنخفضة في العام 2019 إلى الظروف السياسية، والاقتصادية التي مر بها السودان إضافة إلى الظروف الصحية المتمثلة في جائحة كورونا، وقد ألحقت جائحة كورونا الضرر باقتصاديات العديد من الدول من بينها السودان، حيث تسببت الجائحة في زيادة الضخم، وارتفاع الأسعار، وانخفاض معدلات الإنتاج.
- ✓ لقد حققت أرصدة النقدية كأحد متغيرات المركز المالي لمصارف عينة الدراسة نمواً واضحاً خلال أغلب سنوات الدراسة، وبنسب تعتبر جيدة وخصوصاً في العام 2020.

• معدلات ربحية المصارف:

يتمثل واقع الربحية في مصارف عينة الدراسة (البلد، فيصل الإسلامي، التضامن الإسلامي، البركة، أم درمان الوطني، الأهلي المصري، التنمية الصناعية) في صافي الربح المحقق خلال الفترة (2015-2020)، والجدول (7) يوضح ذلك:

جدول (7) صافي ربحية القوائم المالية المنشورة لمصارف عينة الدراسة (المبالغ بالمليون جنيه سوداني)

البيان	2015	2016	2017	2018	2019	2020	المجموع
البلد	28	41	46	113	170	392	790
فيصل الإسلامي	222	230	560	1440	574	1167	4193
التضامن الإسلامي	112	282	427	948	363	642	2774
البركة	59	77	153	368	443	1413	2513
أم درمان الوطني	399	479	703	1479	1487	2119	6666
الأهلي المصري	14	48	46	113	170	392	783
التنمية الصناعية	11	22	23	22	30	29	137
المجموع	845	1179	1958	4483	3237	6154	17856
مقدار النمو السنوي	-	334	779	2525	-1246	2917	-
معدل النمو السنوي	-	39.5%	66%	129%	-28%	90.1%	-
الأهمية النسبية السنوية	4.7%	6.6%	11%	25.1%	18.1%	34.5%	100%

المصدر: التقارير السنوية المنشورة لمصارف عينة الدراسة، ويتصرف من الباحث، 2023، دنقلا.

يلاحظ من بيانات الجدول (7) ما يلي:

- ✓ احتل عام 2018 المرتبة الأولى في معدلات نمو الأرباح في مصارف عينة الدراسة بنسبة نمو بلغت حوالي (129%) في حين جاء عام 2019 في المرتبة الأخيرة بمعدل نمو بلغ نسبة سلبية قدرت بحوالي (-28%) خلال سنوات الدراسة، ويعزى للوضع الاقتصادي كما أشير إليه سابقاً.
- ✓ هناك زيادة في معدلات نمو أرباح مصارف عينة الدراسة بنسب موجبة مثلت ازدهار لنتائج أعمالها في جميع سنوات الدراسة ما عدا عام 2019 من سنوات الدراسة.
- ✓ زادت ربحية مصارف عينة الدراسة بمعدلات بلغت حوالي (7.28) مرة خلال سنوات الدراسة.
- ✓ بلغ المتوسط العام لنسبة نمو الربحية السنوية في المصارف حوالي (49.43) عن فترة الدراسة.
- ✓ يعتبر عام 2018 الأفضل على صعيد الأهمية النسبية لصافي الأرباح السنوية في مصارف عينة الدراسة بنسبة بلغت حوالي (25.1%)، في حين جاء عام 2015 الأقل أهمية على صعيد الأهمية النسبية لصافي الأرباح السنوية بنسبة بلغت حوالي (4.7%) خلال سنوات الدراسة.

❖ التحليل الوصفي لمتغيري الدراسة:

بحسب (محمود، 1999، 2) يستخدم الإحصاء الوصفي بغرض وصف البيانات التي تجمع من مختلف ميادين العلم، ويتضمن أساليب، وطرائق جمع البيانات، وعرضها، ويتضمن طرائق الوصف

الحسابي لها بإيجاد بعض المتوسطات، ومقاييس التشتت، ويعتبر التحليل الوصفي من الأساليب المهمة في عرض بيانات الميزانية العمومية، وإعطاء مؤشرات أولية عن طبيعة متغيرات الميزانية العمومية عبر الزمن، وفيما يلي يقدم الباحث عملية استعراض وصفية لمتغيري الدراسة مستعيناً بالأساليب الإحصائية الوصفية الملائمة، وتعبيراً عن متغيري الدراسة (المستقل، والتابع).

جدول (8) أهم المقاييس الإحصائية للموجودات خلال الفترة (2015م – 2020م) (المبلغ بملايين الجنيهات السودانية)

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الحد الأعلى	الحد الأدنى	البيان	
1	15937.291	7754.95	72301	70	إجمالي النقدية	المتغير المستقل
2	514.25	425.14	2119	11	صافي الربحية	المتغير التابع

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2023م، دنقلا.

من الجدول (8) نجد أن:

- حصل إجمالي النقدية حصل على الترتيب الأول، حيث كان الحد الأدنى خلال سنوات الدراسة لها (70) مليون جنيه سوداني، في حين بلغ الحد الأعلى لها (72301) مليون جنيه سوداني، ولقد كان متوسطها العام (7754.95) مليون جنيه سوداني، بانحراف معياري (15937.291).
- حصل صافي الربحية على الترتيب الثاني، حيث كان الحد الأدنى خلال سنوات الدراسة لها (11) مليون جنيه سوداني، في حين بلغ الحد الأعلى لها (2119) مليون جنيه سوداني، ولقد كان متوسطها العام (425.14) مليون جنيه سوداني، بانحراف معياري (514.25).

2. اختبار الفرضيات:

تم إخضاع الفرضية الأولى لتحليل الانحدار الخطي البسيط، وإخضاع الفرضيتين الثانية والثالثة لتحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، وكانت النتائج على النحو التالي:

❖ الفرضية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتغيرات في إجمالي النقدية على صافي ربحية المصارف السودانية للفترة من 2015 إلى 2020:

جدول (9) نتائج اختبار أثر التغيرات في إجمالي النقدية على صافي ربحية المصارف السودانية للفترة 2015 إلى 2020

Sig*. F	(F)	(R ²)	(R)	Sig*. T	(T)	B	البيان
0.000	54.180	0.575	0.758	0.000	4.033	235.346	الثابت
				0.000	7.361	0.024	إجمالي النقدية
$Y = 235.346 + 0.024 x$							
معدل صافي ربحية المصارف السودانية للفترة من 2015 إلى 2020 = $0.024 * \text{إجمالي النقدية} + 235.346$							

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2023م، دنقلا.

تظهر نتائج جدول (9) أن قيمة معامل الارتباط بيرسون ($R = 0.758$) مما يشير إلى وجود علاقة ارتباط قوية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، وكما يشير إلى أن أثر المقدار الثابت في معادلة الانحدار والمتغير المستقل (إجمالي النقدية) على المتغير التابع (صافي الربحية) دالة إحصائياً، حيث

كانت قيمة (F) المحسوبة هي (54.180)، وبمستوى معنوية (Sig = 0.000) وهو أقل من (0.05)؛ كما أظهر الجدول أن قيمة معامل التحديد ($R^2=0.575$) مما يعني أن ما نسبته (57.5%) من التباين في صافي الربحية يفسر من خلال التباين في المتغير المستقل (إجمالي النقدية)، كما أظهر الجدول أن قيمة T المحسوبة عند المقدار الثابت في معادلة الانحدار، والمتغير وبمستوى معنوية (Sig = 0.000) وهو أقل من (0.05) مما يشير إلى معنوية أثرهما، وعليه تم رفض الفرضية العدمية، وقبول الفرضية البديلة، والتي تنص على: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتغيرات في إجمالي النقدية على صافي ربحية المصارف السودانية للفترة من 2015 إلى 2020.

❖ الفرضية الثانية: لا يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية بين مصارف عينة الدراسة حول إجمالي النقدية خلال الفترة 2015 إلى 2020:

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجمالي النقدية وفقاً للمصرف (المبالغ بالمليون جنيه سوداني)

البيان	الأهلي	أم درمان	فيصل	البلد	التضامن	البركة	التمتية
التكرار	6	6	6	6	6	6	6
المتوسط الحسابي	1382.3	27999.3	14309.8	1916.7	4788.7	3479	408.8
انحراف معياري	1047.3	22423.1	28412.5	2075.8	3229.6	5146.9	364.7

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2023م، دنقلا.

اتضح من الجدول (10) أن أعلى المتوسطات الحسابية لإجمالي النقدية وفقاً للمصرف كانت لبنك أم درمان الوطني، ولمعرفة دلالة هذا الاختلاف حسب المصرف، تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في مصارف عينة الدراسة كما بالجدول (11).

جدول (11) نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الاختلاف حول إجمالي النقدية في مصارف عينة الدراسة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات MS	درجات الحرية DF	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
مصارف عينة الدراسة المبحوثة	بين المجموعات	3651272177	608545362.8	6	3.150	0.014
	داخل المجموعات	6762615443	193217584.1	35		
	المجموع	1.041E+10		41		

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2023م، دنقلا.

اتضح من الجدول (11) أن قيمة (F) الإحصائية المحسوبة لإجمال النقدية دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، ويعني ذلك وجود اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية بين مصارف عينة الدراسة تجاه إجمالي النقدية، ولمعرفة مواقع الفروق تم تطبيق الاختبار (Sidak) كما بالجدول (12).

جدول (12) نتائج اختبار (Sidak) لمواقع الفروق تبعاً لمتغير المصرف تجاه إجمالي النقدية

المصرف	الأهلي المصري	أم درمان الوطني	التنمية الصناعية
الأهلي المصري	-	+26617(*)	-973.5
أم درمان الوطني	-26617(*)	-	-27590.5(*)
التنمية الصناعية	+973.5	+27590.5(*)	-

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2023م، دنقلا.

يظهر من الجدول (12) أن مواقع الفروق على المصارف تجاه إجمالي النقدية بين (الأهلي المصري، أم درمان الوطني)، وبين (أم درمان الوطني، التنمية الصناعية) وكانت الفروق لصالح بنك أم درمان الوطني استناداً على نتيجة المتوسط الحسابي الأعلى بالجدول (10)، ولعل تفسير هذه النتيجة يبين أن بنك أم درمان الوطني لديه أعلى إجمالي نقدية بين مصارف الدراسة.

❖ لا يوجد اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية بين مصارف عينة الدراسة حول صافي الربحية خلال

الفترة 2015 إلى 2020:

جدول (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لصافي الربحية وفقاً للمصرف (المبالغ بالمليون جنيه سوداني)

البيان	الأهلي	أم درمان	فيصل	البلد	التضامن	البركة	التنمية
التكرار	6	6	6	6	6	6	6
المتوسط الحسابي	130.5	1111	698.8	131.7	462.3	418.9	22.8
انحراف معياري	139.8	687.9	500.1	138.5	294.8	511.6	6.7

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2023م، دنقلا.

اتضح من الجدول (13) أن أعلى المتوسطات الحسابية لصافي الربحية وفقاً للمصرف كانت لبنك أم درمان الوطني، ولمعرفة دلالة هذا الاختلاف حسب المصرف، تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) في مصارف عينة الدراسة كما بالجدول (14).

جدول (14) نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الاختلاف حول صافي الربحية في مصارف عينة الدراسة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
مصارف عينة الدراسة المبحوثة	بين المجموعات	5289390.616	881565.103	6	5.556	0.000
	داخل المجموعات	5553110.163	158660.29	35		
	المجموع	10842500.78		41		

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2023م، دنقلا.

يتضح من الجدول (14) أن قيمة (F) الإحصائية المحسوبة لصافي الربحية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة معنوية (0.05)، ويعني ذلك وجود اختلاف معنوي ذو دلالة إحصائية بين مصارف عينة الدراسة تجاه صافي الربحية خلال فترة الدراسة، ولمعرفة مواقع الفروق تم تطبيق الاختبار (Scheffe) كما بالجدول (15).

جدول (15) نتائج اختبار (Scheffe) لمواقع الفروق تبعاً لمتغير المصرف تجاه صافي الربحية

المصرف	الأهلي المصري	أم درمان الوطني	البلد	التممية الصناعية
الأهلي المصري	-	+980.5(*)	+1.2	-107.7
أم درمان الوطني	-980.5(*)	-	-979.3(*)	-1088.2(*)
البلد	-1.2	+979.3(*)	-	-439.7
التممية الصناعية	+107.7	+1088.2(*)	+439.6	-

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS، 2023م، دنقلا.

يظهر من الجدول (15) أن مواقع الفروق على المصارف تجاه صافي الربحية بين (الأهلي المصري، أم درمان الوطني)، وبين (أم درمان الوطني، البلد)، وبين (أم درمان الوطني، التتمية الصناعية)، وكانت الفروق لصالح بنك أم درمان الوطني استناداً على نتيجة المتوسط الحسابي الأعلى بالجدول (13)، ولعل تفسير هذه النتيجة يبين أن بنك أم درمان الوطني يحقق أكبر صافي ربحية بين مصارف الدراسة.

4. الخلاصة والتوصيات:

1.4. الخاتمة:

اهتمت هذه الدراسة بإثراء المعرفة حول ربحية المصارف، وتعرف ممهدات تحسينها، وبمعنى آخر فإنها اهتمت بتحديد الآلية التي من خلالها تؤثر التغيرات في إجمالي النقدية على الربحية في المصارف من خلال التحليل المالي لقائمة المركز المالي، وعلى ذلك تكون هذه الدراسة قد سلطت الضوء، ووسعت دائرة الاهتمام بكيفية تدعيم هذه المتغيرات المحاسبية في المصارف السودانية.

2.4. النتائج:

انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج تمثلت فيما يأتي:

1. بلغ إجمالي النقدية الإجمالية في مصارف عينة الدراسة، عام 2015 (10240) مليون جنيه، وزادت إلى (151082) مليون جنيه في نهاية عام 2020، حيث تضاعفت (14.8) مرة خلال تلك الفترة.
2. بلغ معدل صافي الربحية الإجمالية في مصارف الدراسة عام 2015 (845) مليون جنيه، وزادت إلى (17856) مليون جنيه في نهاية عام 2020، حيث تضاعفت (7.28) مرة خلال تلك الفترة.
3. يعتبر عام 2018 الأفضل على صعيد الأهمية النسبية لصافي الأرباح السنوية في مصارف عينة الدراسة بنسبة بلغت حوالي (25.1%)، في حين جاء عام 2015 الأقل أهمية على صعيد الأهمية النسبية لصافي الأرباح السنوية بنسبة بلغت حوالي (4.7%) خلال سنوات الدراسة.
4. أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط وجود تأثير إحصائي مهم للتغيرات في إجمالي النقدية على صافي ربحية المصارف السودانية للفترة من 2015 إلى 2020، وبمعامل تحديد قدره (0.575)، وهو يفسر (57.5%) من التباين في صافي الربحية، وتتماشى هذه النتيجة مع نتيجة

دراسة (Camrol, 2013)، والتي أظهرت نتائجها وجود أثر إيجابي لإدارة النقد في ربحية البنوك التجارية في بنغلاديش للفترة (2006 - 2010)، واختلفت مع نتيجتي (المشهوروي، 2007)، و(الأمين، 2022)، واللذان لم تتوصلا إلى وجود أثر معنوي بين النقدية وربحية المصارف.

5. بينت نتائج التحليل وجود اختلاف معنوي دال إحصائياً بين مصارف عينة الدراسة تجاه صافي الربحية الإجمالي ولصالح بنك أم درمان الوطني، وجاءت متسقة مع (عبد الحميد، وموسى، 2022)

6. بينت نتائج التحليل وجود اختلاف معنوي دال إحصائياً بين مصارف عينة الدراسة تجاه صافي الربحية الإجمالي ولصالح بنك أم درمان الوطني، وجاءت متسقة مع (عبد الحميد، وموسى، 2022).

3.4. التوصيات:

- في ضوء ما انتهت إليه الدراسة من نتائج يمكن التقدم بالتوصيات الآتية:
1. أن تقوم المصارف السودانية بالإفصاح عن كافة بياناتها المالية في التقارير السنوية بشفافية أكبر، وتوحد المسميات الرئيسية لبنود الميزانيات السنوية من خلال سلطة بنك السودان المركزي.
 2. أن تضمن المصارف السودانية استفادة قسوى من أصولها الثابتة بما يخفض الهدر في الأصول الملموسة، ويقلل المصروفات الرأسمالية إلى أدنى مستوى ممكن، ويحسن معدلات الربحية.
 3. أن تدعم المصارف السودانية أرصدها النقدية لضمان الاستمرارية، ولمقابلة طلبات السحب من الودائع، ولضمان سلامة المركز المالي، ولتحقيق المزيد من الأرباح.
 4. ضرورة قيام المصارف السودانية بوضع الخطط، والإجراءات المناسبة التي من شأنها التغلب على المعوقات التي تواجه تحسين مستوى الربحية بشكل صحيح.

4.4. محددات الدراسة:

من الطبيعي وجود قصور في أي دراسة قد يحد من تعميم النتائج، وكذلك صعوبة أن يشمل البحث كل الجوانب، والأبعاد ذات الصلة بموضوع الدراسة إذ الوقت، والتكلفة لا يسمحان بذلك، ويمكن تلخيص محددات هذه الدراسة في الآتي:

1. ركز مجتمع وعينة الدراسة على المصارف السودانية مما يحد من إمكانية تعميم نتائج الدراسة.
2. تم الاعتماد على التقارير السنوية المنشورة للمصارف السودانية، والتي تعاني من مشاكل الإفصاح عن كافة البيانات المالية بشفافية، واختلاف المسميات الرئيسية لبنود قوائم المراكز المالية.
3. استخدمت الدراسة العلاقة التأثيرية بين التغيرات في إجمالي النقدية وصافي ربحية المصارف دون التطرق للمتغيرات المعدلة والوسيط.

5. قائمة المراجع:

1.5. المراجع العربية:

❖ الكتب:

1. الصيرفي، محمد عبد الفتاح، 2014، إدارة البنوك، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
2. الفادني، أبو الحسن محمد أحمد الشيخ، 2008، البحث العلمي ومناهجه، مكتبة الشريف الأكاديمية للنشر والتوزيع، الخرطوم، السودان.
3. المغربي، محمد الفاتح محمود بشير، 2021، النقود والبنوك، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر.
4. حنفي، عبد الغفار، 2004، أساسيات التمويل والإدارة المالية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.
5. رمضان، زياد سليم، ومحفوظ، أحمد جودة، 1999، إدارة البنوك، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
6. سليمان، عبد العزيز عبد الرحيم، 2006، مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مطبعة جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.
7. غنيم، أحمد، 2002، دور دراسات الجدوى والتحليل المالي في ترشيد قرارات الاستثمار والائتمان، المكتبات الكيري، بورسعيد، مصر.
8. لطفي، أمين السيد أحمد، 2007، التحليل المالي لأغراض تقييم ومراجعة الأداء والاستثمار والبورصة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر.
9. محمود، عكاشة، 1999، مبادئ الإحصاء، جمعية الاقتصاديين الفلسطينية، غزة، فلسطين.
10. مندور، عصام عمر، 2013، البنوك الوضعية والشرعية، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.

❖ الرسائل الجامعية:

11. الأمين، عمر محمد ضرار، 2022، أثر تغيرات عناصر قائمة المركز المالي على تحسين ربحية المصارف، بالتطبيق على عينة من المصارف السودانية للفترة من 2015 إلى 2020، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.
12. المشهراوي، أحمد حسين أحمد، 2007، أثر متغيرات عناصر المركز المالي في ربحية المصارف الإسلامية في فلسطين للفترة من 1996 إلى 2005، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة، فلسطين.
13. عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم، 2018، أثر بيئة العمل والابتكار على الميزة التنافسية بالمصارف العاملة بالولاية الشمالية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا، السودان.
14. عبد الفتاح، بهيرة محمد سعيد، 2014، العلاقة بين هيكل رأس المال والربحية في شركات التأمين العاملة في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

❖ الدوريات والبحوث:

15. عبد المحمدي، ناظم عبد الله، والهيبي، سوري ياسين حسين، 2020، قياس وتحليل العوامل المحددة للربحية في المصارف التجارية العراقية باستعمال نموذج العائد على حقوق المساهمين للمدة (2010 - 2017)، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد (17)، العدد (29)، ص 421 - 450.

16. دياب، أمير محمد، والشريف، عبد الله محمد يوسف، 2018، اثر تغيرات عناصر المركز المالي على ربحية المصارف السعودية، دراسة تطبيقية على مصرف الراجحي، مجلة الدراسات الإدارية والاجتماعية، كلية العلوم الإدارية، جامعة دنقلا، العدد الثالث، ص 41-61.
17. عبد الحميد، محمود عبد المعطي هاشم، وموسى، الوليد مصطفى إبراهيم، 2022، أهمية نظام إدارة التعويضات في العلاقة بين الميزانية العمومية وربحية المصارف السودانية للفترة من 2015 إلى 2020، مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي، السودان، (مقبولة للنشر بتاريخ 2022/02/01).

2.5. المراجع الأجنبية:

18. Al-Farisi, salman, (2012), Effect of Capital Structure on Banks Performance: A Profit Efficiency Approach Islamic and Conventional Banks Case in Indonesia TELKOM Institute of Management , Vol. (01), No.(07), P 222–249.
19. Baggozi, R. & Y. Yi, (1988), On the Evaluation of Structural Equation Models, Journal of the Academy of Marketing Science, No. (16), P 74–94.
20. Camrol, A., (2013), Impact of Fund Management on Banks liquidity, Profitability and Productivity, A Study on Some selected Private Commercial Banks in Bangladesh, Journal of Economics and Finance Vol. (01), No. (03), P 16–35.
21. Gomez, Clifford, (2011), Banking & Finance – Theory, Law and Practice, Published by Asoke, Ghosh, PHI and Printed by Mudrak, New Delhi, India.
22. [http:// www.accdiscussion.com](http://www.accdiscussion.com).
23. Sekaran, Uma & Bougie R., (2016), Research Method for Business,, John Wiley & Sons, United States of America.
24. Tulsian, Monica, (2014), Profitability Analysis (A Comperative Study of SAIL & TATA Steel), IOSR Journal of Economics and Finance, Vol. (03), No. (02), P 229–242.

3.5. التقارير الرسمية:

25. التقارير السنوية لمصارف عينة الدراسة (البلد، فيصل الإسلامي، التضامن الإسلامي، البركة، أم درمان الوطني، الأهلي المصري، التنمية الصناعية) للفترة (2015 – 2020).

4.5. المقابلات الشخصية:

26. شريف، المعز ساتي، 2023، التغيرات في إجمالي النقدية والربحية في المصارف السودانية، مقابلة شخصية مع موظف مصرفي شامل بفرع بنك أم درمان الوطني بمدينة دنقلا.